السوتيانة الأولى

مشروع فني
من مجموعة قصص وأجهزة ميكانيكيّة
ديالا خصاونه

شكرا لجميع النساء اللاتي ساهمن بقصصهن وسوتياناتهن
شكرا آني اورفلي
تحقق هذا المشروع بدعم من المورد الثقافي ومكان
عَمّان
٢٠١٠

ستْيَنَ يُستين فهو سوتيان من الفرنسية أصلا
صَدَرَ يُصدير فهي صدريّة وتصدّر وصادر
حَمَلَ يحمل فهي حمّالة وحامل وحِمْل ثقيل

نظام فيزيائي هيدروليكيّ خانق
مصوّر ومبكّت في هيئة جذّابة
هام ورئيسي وأساسي
حرقناه في السبعينات ولكن
تتمنى معظمنا أن تتحرر منه ولكن
لن يلتقط الموت امرأة في مكان عام بدونه
في أشكاله المتنوّعة من شد وربط ومط وضغط

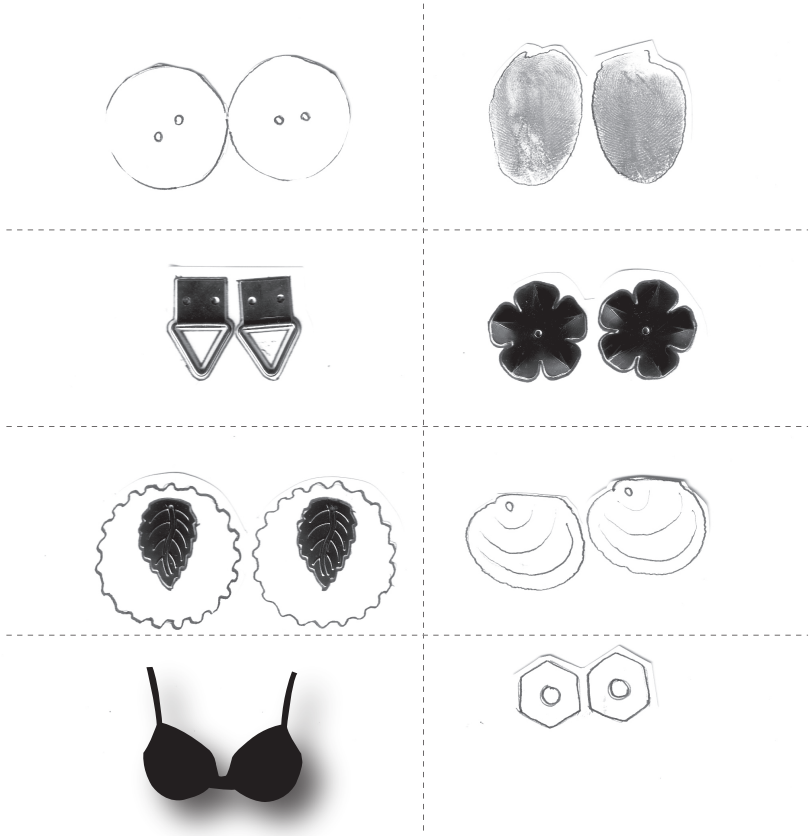

هذا العمل مستوحى من تجربتي في الحصول على السوتيانة الأولى من محل هندام. تجربة انتقلت بواسطتها من مكان إلى مكان، من عمر إلى آخر من جسد إلى جسد. نقلة نوعيّة من الطفولة إلى البلوغ وأشترك بهذه التجربة مع الملايين من النساء ولعلّي لا أبالغ حين أقول أني أشترك بها مع نساء العالم أجمعين، بشكل أو بآخر من الوعي بالجسد ومضمونه وسياقه وما يفرضه عليه العمر والمجتمع والموضة من هياكل إنشائيّة وبنى تحتيّة وتقليعات وتركيبات لها جميع جوانبها الرائعة والأخرى الأليمة.

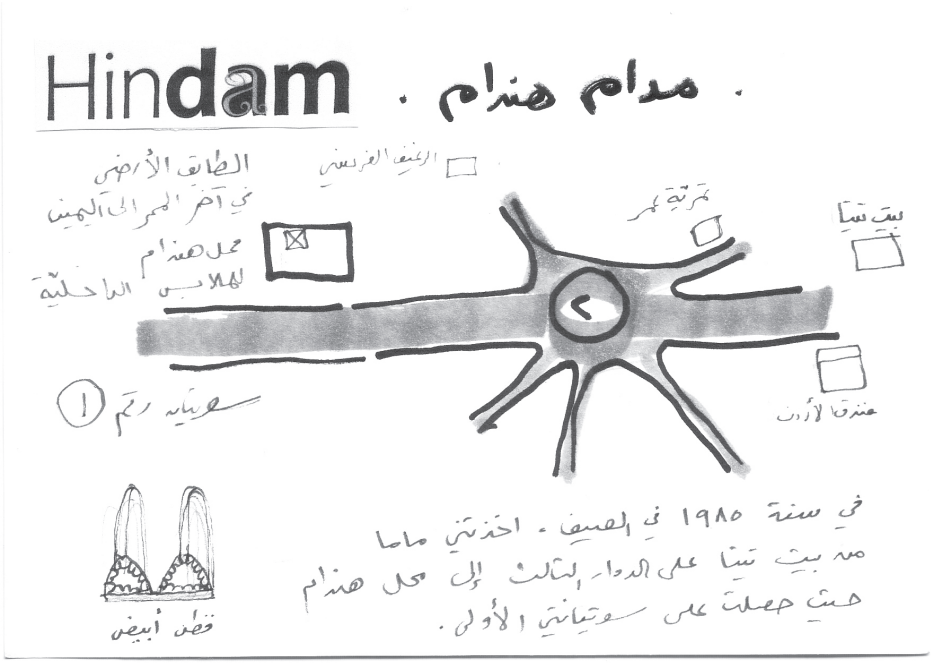

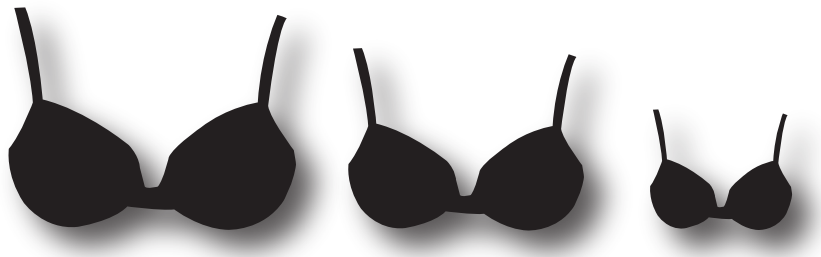

خاطرة:

أكثر ما يغيظ هي الراحة التي تتسم بها النساء اللاتي يعرضن السوتيانات في ملصقات المجلات والمحلاّت. والقاعدة هي، إن كانت المرأة بحاجة إلى سوتيانة فعلا، فلا بد أنّ ارتداءها أمر مزعج. من بعد السؤال والبحث، ليس هناك من تجد السوتيانة مريحة إلاّ صاحبات النهود الصغيرة التي يمكنها الاستغناء عن الحمّالة بسهولة ولا تلعب الجاذبيّة الأرضيّة دورا في إحداث توتّر فظيع في عملها المعاكس لهذه القوة الطبيعيّة. وبالتالي فهذه الصور تبعث في الجنون، نساء جاذبات مبتسمات وتبدو كلّ الأمور في مكانها وكما أراد المصمم لها أن تكون ولا يبدو على المطاط أيّ مطّ أو على الجلد أيّ ضغط، ليس هناك أثر لعلامات المعاناة أو الانحناء في الظهور أو الكبتلة في الخصور والحشر في الأذرع حيث تفيض أكواب السوتيانات بحملها.

البحث عن السوتيانة المريحة هو كالبحث عن السراب الحقيقيّ: وهم وخيال، حلم وأمنية بعيدة المنال.

هل تعلمين/تعلم أنّ معظم أزواج النهود غير متماثلة، بل تختلف النهود اليمنى عن اليسرى من الزوج ذاته بالأحجام والتفاصيل والألوان والميلان والثقلان وغيرها. في المقابل، السوتيانات مصنوعة لتحتوى زوجا متماثلا رائعا ومتكاملا. وهم آخر، خدعة تدفع بالعديد ممن تحلمن بالكمال إلى عيادات سفّاحي التجميل.

بدأ الأمر بأنّي بعثت رسالة إلكترونيّة أسأل صاحباتي عن تجربتهن في الحصول على السوتيانة الأولى وفيما يلي قصص روتها لي نساء عن تجاربهن في شأن السوتيانات عبر أحاديث شخصيّة ورسائل إلكترونيّة.

التاريخ: 21 تشرين أوّل 2007 - 8:19 صباحا
م. س.

هذه قصّة عن أختي الصغيرة التي كانت تغار منّي ومن أختي الأخرى فقد كنّا قد بدأنا نرتدي السوتيانات وكانت لا تزال مسطحة الصدر آنذاك، وكانت مهووسة بارتداء السوتيانة الأولى والعادة الشهريّة. ولعلّها نادمة على ذلك الآن.

في يوم من الأيّام اتصل أبي من الخارج وردت عليه أختي الصغرى:
بابا: هالو، أنا مشتاق. لكن يا بنات، كيف الحال؟ ... إلخ. إذا، بماذا ترغبين أن آتي لك من السفر؟ ما هو قياسك؟ (قاصدا قياس حذائها)

الأخت الصغرى: أقل من الصفر!!!

ولعلّ هذا القياس الأصغر الذي كان يمكن لها أن تفكّر به في ذلك العمر.

أمّ بالنسبة لي، وبما أنّي الأكبر عمرا، فكنت أشعر بالعكس تمام. كرهت صدري المدوّر الذي تطوّر حديثا. وكنت أتمنّى لو كان لديّ ما أخفيه به قبل أن يصبح بالحجم الكافي لشراء سوتيانة، بالتالي كنت أضع يدي اليسرى على كتفي الأيمن والعكس. عندما حصلت على سوتيانتي الأولى، كانت أكبر مما ينبغي وبالتالي كرهتها لأنّها لم تكن تؤدي "الوظيفة" المطلوبة. كانت من الساتان الأبيض ولم تكن من عند هندام (كنت في مصر) وأعتقد أنّ ماما اشترتها لي فقد كنت أكثر خجلا من أن أصحبها.

أثناء سنوات المراهقة، فضّلت أن أرتدي السوتيانة طوال الوقت. حتّى أثناء النوم. والآن، لا أصدّق اللحظة التي يمكن لي أن أخلعها وأخرج بدونها أحيانا عندما/إذا تمكّنت من ذلك. يا للرا حة، كما تعرفين!

أمّا بالنسبة للطراز، فسوتياناتي غالبا سادة ومن ألوان أساسيّة (الأبيض والبيج والأسود)، لها حديدة سفليّة ومبطنة حتّى لا يظهر ملمسها أو لونها من تحت الملابس ولتجنّب أن يتحرّك صدري للجوانب أو تبرز الحلمات. والآن أشعر أنّي مملة وكلاسيكيّة وبالتالي ابتدات بشراء السوتيانات الفيروزيّة والحمراء والمتعددة الألوان ولكنها لا تزال مع حديدة سفليّة ومبطنة وبدون ملمس أو زركشة ولكنّي متفائلة. الأمر في تحسّن مستمر. عمري الآن 31 عاما، إن كان هذا مهمّا.

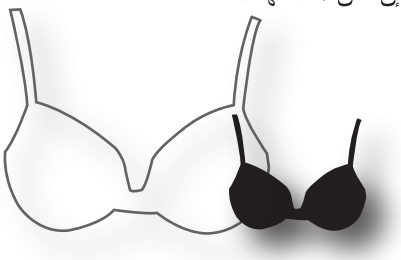

8:01 صباحا

ح. خ.

رأيت مناما مضحكا وسورياليّا في الليلة الماضية. دخلت متجرا في روسيا. وفي أحد أجزاء الحلم، رأيت سوتيانة مطويّة على شكل وجه. شكل الوجه من الجانب (بروفايل). بدت السوتيانة مثيرة للانتباه واستيقظت وأنا أفكّر أن أخبرك بالقصة. كان المنام غريبا جدا وتذكّرت أنّي تشاجرت مع شخص يبدو وكأنّه بابا نويل وثمّ أعطيته شيئا لأردّه عنّي. خرابيش ولكن غريبة.

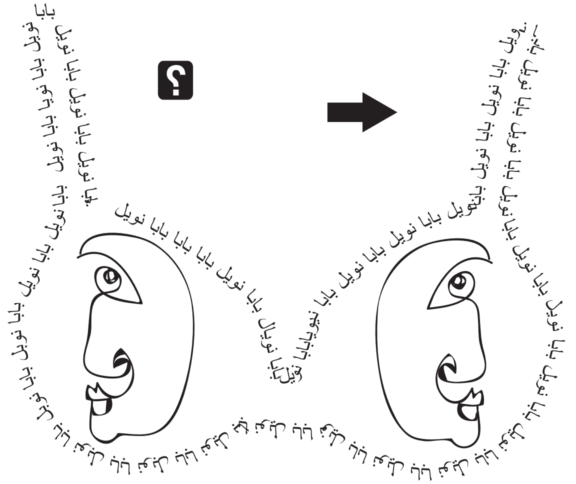

21 تشرين أوّل 2007
أ. خ.

قصة من هندام: حصت على سوتيانتي الأولى مستعملة من زوجة أبي والتي ارتدتيها لفترة قصيرة على الأغلب قبل أن تأخذني أمي إلى هندام لأقيس سوتيانة. وهذه روايتي لما أتذكره عن ذلك اليوم.

أخذتني أمي إلى هندام بصحبة أختي. دخلنا ممرا طويلا في الطابق الأرضي لبناية غير مثيرة ووصلنا إلى المحل في آخر الممر إلى اليمين. دخلت وأتذكّر أنّه كان صغيرا ومحشوّا بصناديق صغيرة فوق بعضها البعض ولربما كان هناك سلّم في الزاوية اليمنى. ولربما لا. لست متأكّدة. على أيّ حال، كان هناك كاونتر وغرفة قياس في زاوية بعيدة في هذا المحل الصغير. لعلمكم، كان المحل صغيرا جدا وعندما أقول أنّ غرفة القياس في زاوية بعيدة، أقصد أنّه يمكن لكم أن تروني وتسمعوني وتنظروا إليّ وبسهولة. يغلق غرفة القياس هذه ستارة وليست شيئا جامدا بحيث يمنع المتطفلين أو النظرات الغير مرغوب بها.

نهضت امرأة عن مقعدها، وكانت تبدو لي متقدمة بالعمر، فدفعت أمي بي إلى الأمام وقالت: "هي تحتاج إلى سوتيان."

تأمّلتني المرأة من أعلى رأسي إلى أخمص قدميّ وجعلتني أرفع ذراعاي عاليا وقاست باستعمال متر الخياطة محيطي وثمّ نظرت باتجاه أمي وسألتها: "لِمَ لم تأت بها من قبل؟" لم يكن سؤالا بقدر ما كان توبيخا ولم تنتظر جوابا وقالت لي أن أذهب إلى غرفة القياس وأن أخلع قميصي وأنتظر. نظرت نحو أختي التي حاولت تهدئتي بقولها: "لا تقلقي، هي كالطبيبة. نحن هنا."

وبعد لحظات، عادت المرأة وبدون أي استئذان فتحت الستارة وغطّيت جزئي الأعلى وناولتني بعضا من السوتيانات وقالت: "جربيها."

كنت قد رأيت فيما سبق كيف ترتدي أمي وأختي السوتيانات فكنت أعرف كيف ارتديها. وأنا أجرّب الأولى وفي حين كنت أضع ذراعي الثانية عبر الحمالة، وبدون أي استئذان، أزاحت الستارة مرة ثانية. لم تنظر إلى وجهي واكتفت بدفع ذراعي بالحمالة ونظرت إلى صدري داخل السوتيان وأدارتني وثمّ ابتدأت بتصليح ارتفاع الحمّالة وثمّ وضعت يدها داخل السوتيان من الجهة اليمنى وأزاحت صدري عاريا في يدها رفعته وأزاحته إلى اليسار وبعدها انتقلت إلى صدري اليسار وأزاحته إلى الأعلى فإلى اليسا وثمّ أدارتني ثانية وقالت "تمام!" وثمّ "الآن، جرّبي هذه."

"لا تقلقي، نحن هنا."

تمّ الاعتداء مرّتين بعد ذلك حيث تعرض صدري للمسك والدفش والتحريك وبدون موافقتي وأمام أمي وأختي وأي شخص دخل إلى المحل وقتها. تركت ومعي سوتيانتين بيضاوين عاديين.

اشتريت العديد من السوتيانات منذ ذلك اليوم، حتّى أنّي ذهبت إلى محل هندام ذاته وتعرّضت للاعتداء كذلك. لا أتذكّر قياس السوتيانة التي حصلت عليها يومها، إلاّ أنّي أعرف أن صدري، وبعد عشرين عاما منذ ذلك اليوم، ما يزال ينمو مما يسعدني جدا ويقلقني جدا. أحيانا، وأنا اتبضّع سوتيانات أتذكّر مدام هندام واتمنى أن تأتي وتتولى هذه المهمة الصعبة وتسيطر عليها فتجعلني أخلع قميصي وتأخذ قياساتي وتأتي لي بالخيارات وتضبط قياساتها عليّ وأن تمسك صدري وتضعه في المكان الصحيح وأن تصلح الحمالة وثمّ تنظر إليّ وتقول "تمام!" تجربة تنويميّة ويكون كل شئ على ما يرام. كانت مدام هندام تعرف ما تراه وما تريده والأفضل لي. أين هي الآن يا ترى؟

التسوّق من أجل سوتيانة: لا أذكر ما حلّ بالسوتيانات من هندام. لعلّها الآن تقطن في إحدى المكبّات؟ إلاّ أنّي أعلم أن التسوق من أجل سوتيانات أمر تعذيبي. في آخر مرّة ذهبت بصحبة أختي، قيل لي أن صدري أكبر مما كنت أعتقد. جرّبت 100 سوتيانة خلال ساعتين وأختي معي في غرفة القياس وتركت ومعي أربع.

علاقة خاصّة: لست أدري إن كانت لديّ علاقة خاصة مع سوتياناتي، أحاول أن أصبح لعوبة أكثر في شأنها ولكن لا يزال من الصعب جدا أن أجد سوتيانات مثيرة وملوّنة. أعتقد إن كانت الامرأة صاحبة صدر أكبر من قياس أ أو ب تصبح السوتيانة عندها "ترسانة مسلّحة"، كبيرة وبها حديدة تخترق تحت الإبط وتحتل المنطقة ابتداءً من تحت الرقبة إلى ما فوق المعدة وتستمر بالحفر بين الأضلاع ويتوقّف التنفس بين فينة وأخرى.

لا أعتقد أن سوتياناتي تعكس من أنا، أو على الأقل أتمنّى أنّها لا تعكس شخصيّتي. أريد أن أصدق أنّي أكثر رقّة وبساطة وإثارة وملوّنة وخفّة ظل. لديّ سوتيانة لونها فوشيا والتي أعتقد أنّها لعوبة. لديّ واحدة بيضاء وقماشها شفاف والتي قيل لي أنّها مثيرة جنسيّا. ولن أناقش ذلك فيجب أن أرتديها وأتمنّى أن أكون جذّابة.

معجزة: قالت لي أمّي مرّة أنّها لو كان لديها صدري لصنعت المعجزات. والتالي، في آخر جولات التسوّق من أجل سوتيانة، اشتريت سوتيانة تدفع بالصدر إلى الأعلى. لم أستعملها بعد ولكنّي في طريقي إلى ذلك، وعندما أصنع معجزات بواسطتها، سأعلمكم بذلك.

21 شباط 2008
شلبيّة

علاقة المرأة بصدرها وكيف تزوّقه هي علاقة معقّدة للغاية. نحتاج إلى الدعم والإثارة الجنسيّة والجمال والرفع جميعا في سوتيانة واحدة. يوميّا، ترتدي أعداد كبيرة من النساء سوتياناتهن وأنا منهن. لا أذكر يوما خرجت به بلا سوتيانة. حتّى على الشاطئ، لديّ سوتيانة خاصّة أرتديها تحت ملابس السباحة إن لم تكن هناك واحدة أصليّة مخيطة بها. عمري 31 وأنا أرتدي سوتيانة منذ عمر العشر سنوات.

اتذكّر بوضوح عندما ذهبت بصحبة أمّي إلى السوق لشراء سوتيانتي الأولى. كانت تجربة غريبة جدا. واختلط الأمر في شأن الحجم وأيّها نختار. بحثنا في قسم السوتيانات الرياضيّة بدقّة وكنت أسترق النظر إلى السوتيانات الحلوة والمثيرة، أدركت، حتى في ذلك الوقت المبكّر، أنّي أرغب بهذه السوتيانات. ولكن التدريب القاسي الذي خضعنا له في أن نشعر بالعيب تجاه أجسادنا منعني من أن أطلب من أمّي أن أشتري هذه السوتيانات الحلوة. كنت على علم أن الرفض حتمي إن صرحت بهذه الرغبات. انتهينا بشراء سوتيانتين عمليّتين لونهما أبيض وواحدة لونها بيج وكانت تُحكم من الأمام وأحببتها لأنها مختلفة. عندما أفكّر اليوم بالأمر، أبتسم وأقول يا للترويض!

استمرّت أمي، خلال السنوات التي تلت، بالإشراف على عمليّة شراء سوتياناتي وتبديلها. كانت السوتيانات التي نشتريها مملة ولكنّي تكرارا ما استعرت السوداء المزركشة والسوتيانات الحلوة من جرار سوتيانات أمي. وقد تمكّنت من الاحتفاظ ببعضها ولم تلحظ ذلك. ولكن استمرّ صدري بالنمو مع الوقت وتجاوز حجم المشاركة.

جاءت الحريّة مع نمو الحجم. وابتدأت المعضلة الحقيقيّة حيث لم ينتم حجم صدري للأحجام التقليديّة ب وج وأصبح العثور على السوتيانة المناسبة أمرا دراميّا. وكان لا بد من أن تكون السوتيان وظيفيّة ولم يعني هذا بالضرورة الشكل الحلو. ولكن كانت لديّ سوتيانات لن أنساها أبدا: الهاوايية المورّدة، وتلك التي ليس لها علاقات كتف وكانت تدفش بصدري فيصل إلى حلقي، والقطنية البيضاء المريحة التي لها علاقات كتف رفيعة تمكنني من ارتداءها مع البلوزات بلا أكمام، وتلك السوداء الحريريّة التي تجعلني أشعر بأنّي مثيرة جدا.

تعتمد علاقتي مع كلّ من سوتياناتي على لونها وشكلها وحجمها واستعمالها، ولديّ النطاق بأكمله، لديّ سوتيانات أملك جميع الألوان منها! أحب صدري وسوتياناتي وأحيانا أتمنى أن أخرج إلى الشارع وأنا لا أرتدي السوتيانة. هل سأمتلك يوما الشجاعة الكافية لأتركهما طليقين بدون أيّ دعم، من يعلم؟ وحتى تلك اللحظة تحتاج كاتبة هذه السطور إلى نظام دعم من جميع الألوان والأشكال والقياسات.

12 أيلول 2006، 8:04 مساء
ر. ح.

متأسفة فأنا لا أتذكّر أبدا الأحداث التي أحاطت بحصولي على سوتيانتي الأولى.

أتذكّر أنّي كنت أشتري السوتيانات من محلّين، محل في شارع الملك حسين من الدوّار الثالث نزولا نحو وسط البلد والثاني كان عند الدوّار الأول على شارع شديد الانحدار.

هذا أثناء سنوات المراهقة، أمّا بعد ذلك فقد اصبحت أشتري سوتياناتي من الولايات الأمريكيّة المتحدة. وحتّى اليوم، أنتظر حتى أذهب إلى الولايات الأمريكيّة لأشتري ست أو سبع سوتيانات في المرة الاحدة لأنّ النوع الذي أحبّه غير متوفر في عمّان.

ارجو أن تكون قصّتي مفيدة.

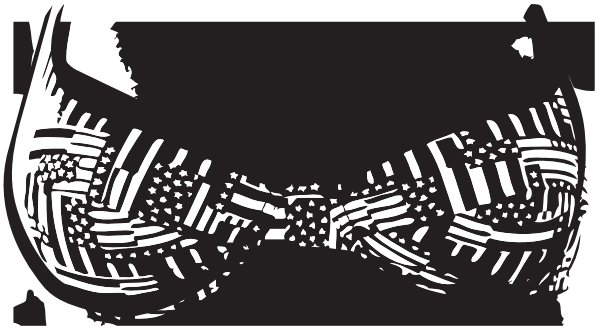

16 تشرين ثاني 2007
د.د.

أخشى أن أعلن أنّه ليست لديّ قصّة سوتيانة معيّنة. لم تأخذني أمّي إلى مدام هندام أو غيرها. بدأت العادة الشهريّة عندي في سن 10 سنوات وشهرين ولم أرتد السوتيانة حتّى عمر 16. كانت سوتيانتي الأولى فانيلة (قميص داخلي قطني) وكنت أرتديها تحت التي شيرتات حتّى في أيّام الصيف الحارّة. وقد أدّت وظيفة جيّدة في إخفاء حلماتي.

كنت مشوّشة في تلك المرحلة من حياتي بالنسبة لجنسويّتي. بدأت سن البلوغ في عمر مبكرة جدا. لم يسألني أحد رأيي أو تأكّد من جاهزيّتي. لم أكن أعرف ما أفعل بصدري ولم أستمتع بالانتباه الذي كان يجذبه. كانت أمّي على نفس القدر من الإنكار بالنسبة لأنثويّتي وتغيّراتي الجسديّة. وكانت تحاول بإصرار ألاّ تميّز بيني وإخوتي الصبيان إلى درجة أنّها اعتبرتني صبيّا. وعندما تتساءل خالتي عن حاجتي إلى سوتيانة وخاصّة أنّي كنت مراهقة رياضيّة، كانت تصر أمّي على أنّ الفانيلة كافية. واستعملت القصّة ذاتها مع صاحباتي اللاتي كانت صدورهن صغيرة وطريّة مثلي ولكنّهن بدون فخورات بارتداء سوتياناتهن. في ذلك العمر، وبالرغم من أنّ لديّ صديقات، إلاّ أنّي لم أكن أملك الشجاعة الكافية للتطرّق إلى بعض الموضوعات.

شعرت بالاختلاف. قضيت معظم طفولتي وأنّا أتمنى أن أكون صبيّا وأن ألعب مع عصابة الصبيان التي كانت حولي من إخوتي وأصحابهم. كنت غاضبة وكارهة لكوني أنثى. تمكّنت من أن أكون جزءا من شلّة الأولاد حتّى عمر 11 ولم أتمكن بعد من ضرب أخي الأصغر أو أن أكون بمستوى الصبيان في كرة القدم. ولم يكن الأمر متعلقا بالقوة الجسديّة فحسب، بل بكوني جزء من مجتمع أبوي. ذهبت بعيدا تلك الأيام التي كان من الممكن أن أتصرّف وكأنّي صبي وأن أقبل كذلك.

عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، ذهبت مع أمي وأخي الأصغر إلى انجلترة. تمكّنت من شراء سوتيانة من كومة التنزيلات في إحدى الأسواق الكبيرة ولم أتملّك الشجاعة لتجريبها فماذا أقول لأمّي؟ كان الأمر سرّيا. ولدهشتي وخيبة أملي، كانت صغيرة وبالتالي اضطررت إلى العودة إلى الفانيلة. وبعد أن أصبحت في السادسة عشرة، سافرت إلى انجلترة لوحدي لأدرس اللغة الإنجليزيّة وقضاء بعض الوقت مع ابنة خالي في كولشيستر. وأخيرا، حدث الأمر، وزال السحر: اشتريت بنفسي سوتيانتي الأولى ذات القياس المناسب، لم تكن كسوتيانات الكبار ولكنها مريحة ومن القطن.

وبعد سنة وجدت سوتيانة كالفين كلاين ووقعت في غرامها من أوّل نظرة. هي متوفرة بثلاثة ألوان الأبيض والأسود والرمادي وبدون حديدة سفليّة والتي كنت أراها على أنّها قاهرة وغير مريحة. علاوة على ذلك، كانت 100% قطن وبأطراف مرنة. كان ارتداء ملابس قطن أمرا بالغ الأهميّة بالنسبة لي. كانت متوسّطة الحجم وممتازة لي أنا النيقة.

لم أغيّر هذه السوتيانة بألوانها الثلاثة، وإن كان الرمادي هو المفضل لدي حتى أصبحت في منتصف العشرينات ولم تعد قياساتها تناسبني. ولمدة طويلة جدا وحتى سنوات الجامعة الأخيرة كنت أرتدي الملابس المريحة والغير رسميّة بالرغم من أنّي كنت محاطة بالتلاميذ المموّضين في الجامعة الأمريكيّة ببيروت، عدا عن أنّ أبواي مشهوران بالأناقة في القدس. وصفتني صديقة مقرّبة في الجامعة بأنني لا-جنسيّة. استدعى الأمر حتى تركت الجامعة لأرغب بأن أكون امرأة وأن أشعر بالفخر لذلك وأن أدرك الجمال والقوة والمتعة في أن أكون امرأة.

أثناء سنتي الأخيرة في الجامعة، وبعد ان قضيت أوقاتا استرخائيّة بصحبة نساء خلال زياراتي إلى الأردن، حدثت نقطة التحوّل. صباحات وبعد ظهرات استكشافيّة، تأقلم مع طبيعيّة التعرية والأكداء والأطياز والعانات، ها هو الوقت الذي اكتشفت فيه أسلوبي في اللبس وذوقي الخاص بالملابس والسوتيانات والكيلوتات.

أصبحت الآن أقل تقيّدا. وأتسلّى بملابسي وأحب الجرئ منها والقويّ والمثير وحتى الممل. ما زلت أحاول ألاّ أقضي وقتا طويلا في اختيارها – فهذا أمر أكثر أنثويّة مما أحب. لديّ الآن نطاق واسع من السوتيانات: سوتيانتي الحمراء المزركشة المثيرة التي تبدو رائعة عندما تكشف عن نفسها عند كتفي، وسوتيانتي القديمة السوداء الشفافة، والزهرية المبطنة التي تُكبّر الصدر وعليها رسومات أزهار، والسوداء الساتان التي تمتص الصدمات التي ترفع ثديي وتحولهما إلى صواريخ، والبرتقاليّة الفاقعة البنوتيّة والتي تحزم من الأمام، والسوداء الصحيّة والمحترمة.

إلاّ أنّ المفضلة عندي هي اللاسوتيانة، قميص قطني أبيض في يوم صيفي حار، والأفضل بعد، الخيار العاري من الأعلى. أعتقد أن هذه إحدى الجوانب النادرة التي لا أزال أشعر بالغيرة من صحبي الذكور في شأنها، قدرتهم على المشي عاريي الجذع في يوم صيفي حار.

ن. ن.

كانت أمي وخالاتي تخيّطن سوتياناتهن. كانت السوتيانة مصممة بحيث تكون أكوابها بارزة بروزا قويّا كالأكواز. وقد كن يضعن أموالهن في سوتياناتهن إلى الدرجة التي أدت بأمّي أن تخيط جيبة في السوتيانة لتضع فيها الأوراق النقديّة.

أمّا أنا فقد كنت مغتاظة أنّ صدري صغير حتّى كبرت وأدركت أن للصدر الصغير معجبين كذلك. ثمّ تزوّجت وأصبح لي أولاد وكبر صدري وصرت أشتاق إلى صدري الصغير.

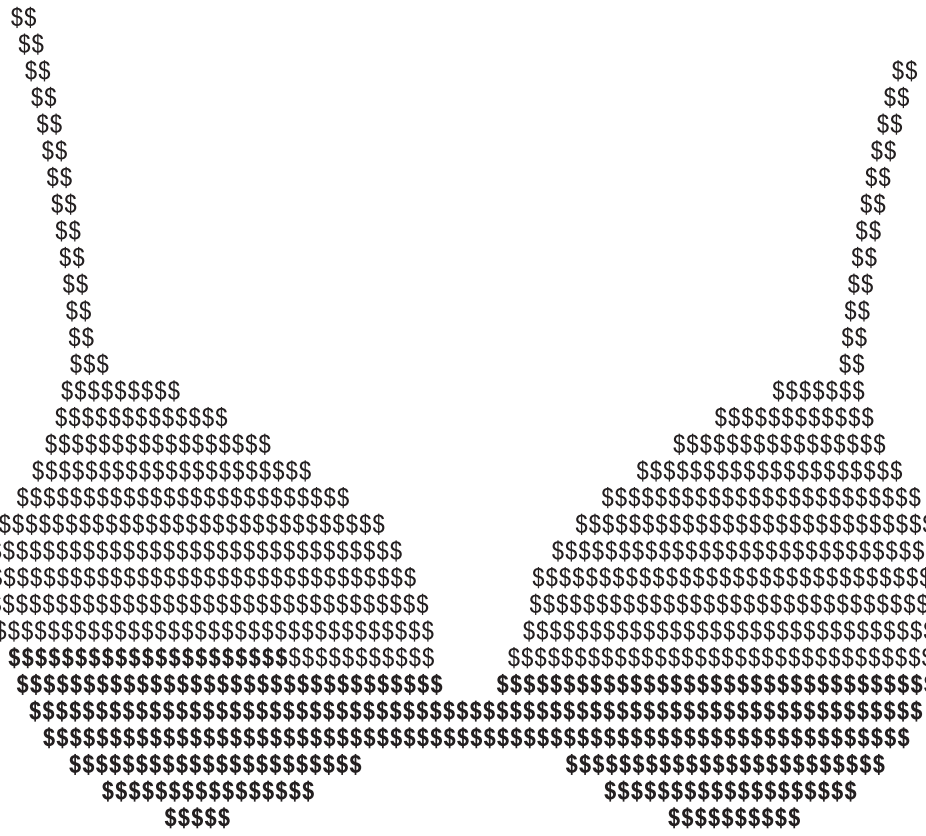

فيما يلي صورة عن مقالة احتفظت لي بها س. ح. واستلمتها منها في أيّار 2008. طبعت هذه المقالة في جزء ستايل من جريدة سان فرانسيسكو كرونيكال بتاريخ 28/10/2007 احتفالا بالذكرى المائة لعيد ميلاد السوتيانة الحديثة. مقالة لـــ سيلفيا روبين بعنوان سوتيانات – قرن من الرفع/الشقل وتتمتها تبدأ بالعنوان العريض صممت السوتيانات الأولى للتغطية والفلطحة، لا للرفع والشكل. كما تبيّن الرسومات.

UNMENTIONABLES

Bras — a century of suspension

By Sylvia Rubin
CHRONICLE FASHION EDITOR

The pretty lace bra, a seemingly simple undergarment, took a good 100 years to perfect.

"You'd be surprised how much engineering really goes into a bra; they really are a piece of technology, like a suspension bridge," says writer Teresa Riordan, who meticulously researched hundreds of beauty product patents in her 2004 book, "Inventing Beauty" (Broadway, 336 pages, $17.95).

The bra as a technological wonder was compared to the Golden Gate Bridge on National Geographic Channel's blog last month, in conjunction with its TV show, "Secret History of the Bra," on the history of this everyday, but mysterious, undergarment.

Exactly when the modern-day bra came to be is up for debate, but it's generally agreed that the first mention of the word "brassiere" appeared in a Vogue magazine ad in October 1907.

"Vogue magazine was important then, as it is now, so 1907 is as good a year as any," Riordan says.

So let's say happy 100th anniversary to the bra.

On the other hand, it wasn't really a bra as we know it. Back then women were still wearing corsets, which, in the era of the Gibson Girl, had dipped daringly low in front. What Vogue was referring to was basically a breast shaper and nipple cover-up, for modesty's sake.

Both modesty and rebellion would play their part in the bra's evolution. And it's still evolving. Designers Marc Jacobs and John Galliano brought lingerie out from under in their recent spring 2008 runway shows, treating bras and slips like accessories.

The first bra-like garments were born out of necessity. You can't ride a bicycle or dance the Charleston in a corset. During the 1940s, when satin and other lingerie materials became scarce and women were working in factories, bras were sturdy and durable. A decade later, it was all about sexy uplift.

▶ **BRAS:** *Page E3*

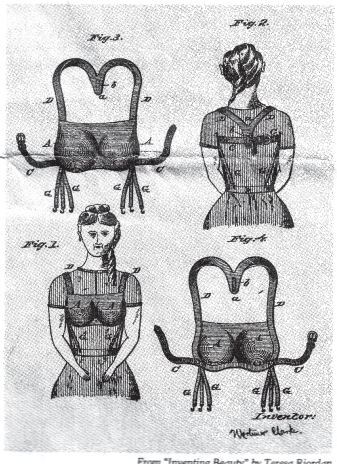

From "Inventing Beauty" by Teresa Riordan

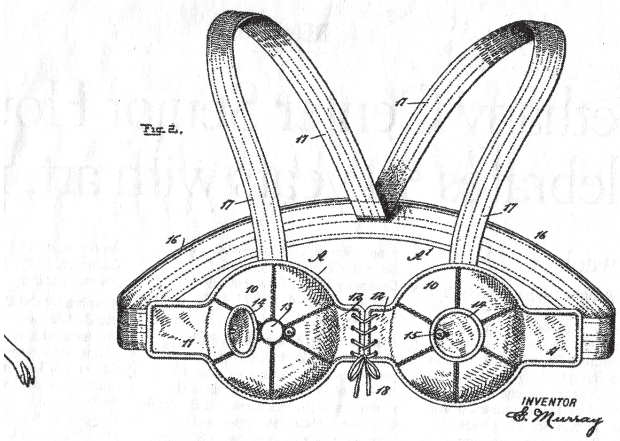

From "Inventing Beauty" by Teresa Riordan

atten rather than lift, shape

men and their families set in 1960, when women wore tight sweaters to the office, can see how just a few years later, women naturally rebelled against living up to this unreal fantasy.

It was the sexual revolution, and bras became a symbol of oppression. In a fun, pop-up book about bras, "Hoorah for the Bra," (Stewart Tabori & Chang, 48 pages, $19.95) author Cheree Berry titled the chapter on the '60s "Fear of the Brassiere," and included the somewhat famous quote by actress Marlo Thomas who told a national TV audience on her show, "That Girl," that "God created women to bounce."

Not for long, though. The tide turned again in the '70s and '80s, and by the time women were entering the workforce, the bra was back, though not nearly as aggressively as before.

San Francisco played a part in the bra's evolution from underwear to just another article of clothing, when Victoria's Secret, a company started by Roy Raymond of the Bay Area, opened its first store in the Stanford Shopping Center in 1977. Victoria's Secret took the bra out of the department store and into its own faux British Victoriana boutique environment, initially aimed at making men more comfortable shopping for their significant others.

The next big thing in the history of the bra was cleavage. Suddenly, everyone wanted some. The Wonderbra caused a sensation when it hit America in the mid-'90s. Instead of lifting and separating, which was the norm for decades, the rigidly constructed Wonderbra lifted and pushed the breasts together with the help of crescent-shaped inserts in side pouches.

Since the molded, seamless "T-shirt bra" has become a staple of most women's lingerie wardrobes in the past decade, there doesn't seem to be a reason to reinvent the bra or fix what seems at long last not to be broken. The new bra may now be more akin to a new shoe or bag, meant to be shown, not hidden.

E-mail Sylvia Rubin at srubin@sfchronicle.com.

عيد ميلاد السوتيانة المائة سنة حلوة يا جميل!!

تقول المقالة:

ليس معروفا تاريخ ولادة السوتيانة الفعليّ. ولكن جاء ذكر كلمة "براسيير" لأوّل مرّة في مجلّة فوغ في تشرين ثاني 1907. وقد مرّت هذه الرائعة التكنولوجيّة بمراحل تغيّر وتطوّر عدّة.

وإن أخذنا في عين الاعتبار حال السوتيانة اليوم وعدم الراحة التي توفّرها أو الراحة التي لا توفّرها، فلا بد إذا من أنّها ستمرّ بعد بمراحل تطوّر عديدة. أو آمل ذلك على الأقل.

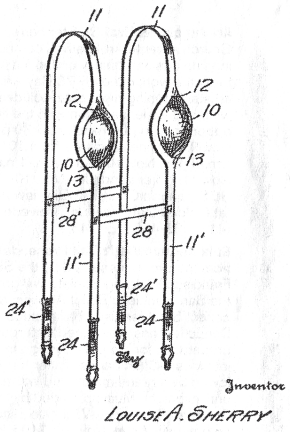

Louise Antoinette Sherry's bra, left, relied on tension between the shoulders and stockings. Francis Morrison's design, right, had adjustable straps. Ebenezer Murray said his bra, far right, would build up the figure "when the tissues of the breast are deficient."

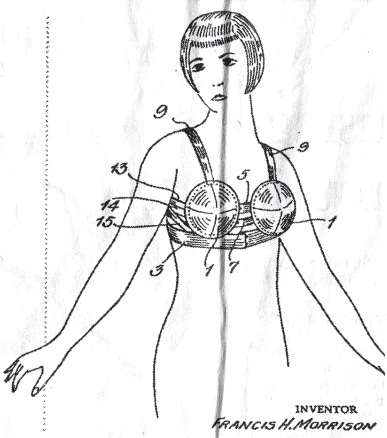

Early bras were designed to cover up, fl

▶ **BRAS**
From Page E1

In the rebellious late 1960s, the bra was finished! But of course, it wasn't. By the time Victoria's Secret came around in the late '70s to change the way we shopped for underwear, bras were pretty, practical and comfortable; you could opt for extra oomph or not. And they have stayed that way ever since.

The term brassiere, from the Old French *bracière*, means "arm protector" and refers to part of a military uniform (*bras* in French means arm). The word later became used for a military breastplate, and later for a type of woman's corset. (College students in the 1930s were the first to shorten the word to bra, according to Riordan.)

Corsets had been around for centuries. They supported the breasts from below. But how to lift the breasts from above while still providing support?

"There were a lot of crazy ideas out there at first," Riordan said in a telephone interview. Many patents were obtained by women. "This was one of the only areas where they could train their innovative energy," she said.

There were dozens of patents issued for bra-like inventions made of wire, cork, rubber, sheet metal or cardboard covered with silk. Early bras were designed to cover and flatten rather than lift and shape. Some of these contraptions looked like birdcages, armored vests or mummy bandages. Rubber breast pads were filled with the hair of horses, or elk and antelope.

In the late 1880s, as women began to become more active in sports, they demanded less confining undergarments. It was a seismic shift in bra history, much like the mid-'60s, when the girdle was finally abandoned for pantyhose. "It was one of the first times that a new product, the bra, came on the market not because the manufacturer was trying to sell something, but because women had demanded it," Riordan said.

It's almost impossible to attribute the modern bra — two cups, two shoulder straps and a torso band — to a single person or patent, Riordan says. But by the early 1930s, Maidenform was making a two-cup brassiere.

"For a long stretch, from the 1860s to the 1930s, dozens and dozens of inventors struggled with the same momentous design challenge: how to free up the waist to give women the ability to move easily while also supporting and *individually* shaping their breasts," Riordan writes.

The first really important bra moment came in 1931, when a rubber called Lastex came on the market. It was light, washable and resilient and had two-way stretch. It changed the bra industry.

It paved the way for the girdles and projectile-shaped bras that were right around the corner. Large breasts and hourglass figures were idealized in the post-World War II era, with Dior's cinched-waist "New Look," pinup girls, sweater sets and bra shapes so aggressively erotic, women were clearly meant to feel like women again.

Anyone watching TVs "Mad Men" on AMC, the impeccably styled serial drama about a group of New York advertising

تأمّل:

السوتيانة جهاز مخفي وسرّ عميق وفي الوقت ذاته أمر شائع وشعبي. في هذا الكتيّب قصص لبعض النساء وهناك قصص كثيرة لم أسجلها وتركتها تلفلف في الجو طليقة. هذه القصص هي موروث نسوي وأرض مشتركة وحوار طويل. لدى كلّ امرأة قصّة والحلو في هذه القصص هي الحميميّة السريعة التي تجمع غريبات معا وتسلّي الصديقات وتطرح أسئلة وموضوعات فتتشعب الروايات عن الجسد والعمر والجنس والحب والعنف والرغبة والخجل والهبل والجمال والتصميم والغربة والانتماء وكأنّ السوتيانة مفتاح للتعبير ومساحة واسعة متمددة لا نهائيّة من الحديث والذكريات والضحكات والدموع.

كما الكعب العالي وكلسات النيلون ومساحيق التجميل والكثير من الأدوات والأجهزة والمواد مثل تصفيف الشعر وجلسات نزع الشعر وحتّى عمليّات التجميل، السوتيانة هي أداة تعذيبيّة أخرى في حياتنا المعاصرة. وكما ذكّرتني صاحبتي ر. ف. "الغوى بدّو قوى." والغوى اليوم يحتاج إلى السوتيانة بالمفهوم العام وقد تكون الثورة ضدّ السوتيانة وارتدائها أصعب أو أخطر أو أكثر إيلاما من ارتدائها في هذه المرحلة.

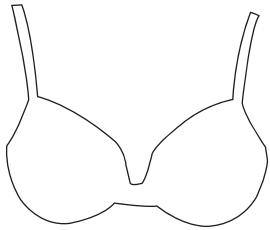

أ. ر.

السوتيانة سجن.

Don't ask me why I hide it.... just because, this bra is so special and it represent Sundus's Transitions from child to teenage.

Amman 4th May 2008

س. ص.

عمّان، 4 أيّار 2008
سوتيانة ابنتي الأولى

كانت سندس في الثانية عشرة من عمرها عندما جلبتِ لها سوتيانتها الأولى في 1996. ومنذ تلك السنة، تنقّلنا كعائلة إلى 7 شقق مختلفة، إلاّ أنّي، وفي كلّ مرّة، أتأكّد من أخذ جميع أشياء العائلة التي تحمل عاطفة ما وكانت سوتيانة سندس الصغيرة تلك إحداها. في المرّة الأخيرة التي كنت أنقل بعض أشيائي الشخصيّة من مونتريال إلى عمّان، وجدت هذه السوتيانة ثانية! ناديت سندس لتراها من أجل التسلية وسألتها أن تحتفظ بها بما أنّها تزوّجت من ياسين وانتقلا إلى شقّتهما الخاصّة. أجابتني سندس بأنّها لا ترغب بها وطلبت منّي أن أتخلص منها.

لم أرمها ولا تزال هناك فقد خبأتها في شقتهما. لا تسالوني لم خبأتها ... لمجرّد أنّ هذه السوتيانة خاصّة جدا وتمثّل انتقال سندس من الطفولة إلى المراهقة.

My daughter's first bra

Sundus was 12 years old when I bought her her first bra (1996). Since 1996 we moved as a family into 7 (seven) different apartments, but each time I make sure to take with me all the family's sentimental things, the little bra of Sundus is one of them. Last time feb 2008 I was shipping some personal items from (Montreal) to Amman, I came by the bra again! I showed it to Sundos for Fun and I asked her to keep it with her (~~mine~~) since she is married to Yassin & moved to their own apartment. Sundus told me she doesn't want it any more & ask me to throw it away. I didn't, it is still there hide it with in their place.

20 تشرين أوّل 2007، 12:15 مساء
س. ع.

ذهبت مرّة إلى الطبيب أشكو من ألم في ظهري ليتضح أنّ الألم ناتج عن الضغط الذي تسببه بكلة السوتيانة. طوّرت أساليب غاية في الخفّة لأخلع السوتيانة في أيّ ظرف أو مكان حتّى في وسط السوق. حظّا موفقا يا عزيزتي وأنا متأكدة أنّك لا ترغبين بأيّ من سوتياناتي لأنّها ستتسبب في شعور بالخزي لكل العائلة.

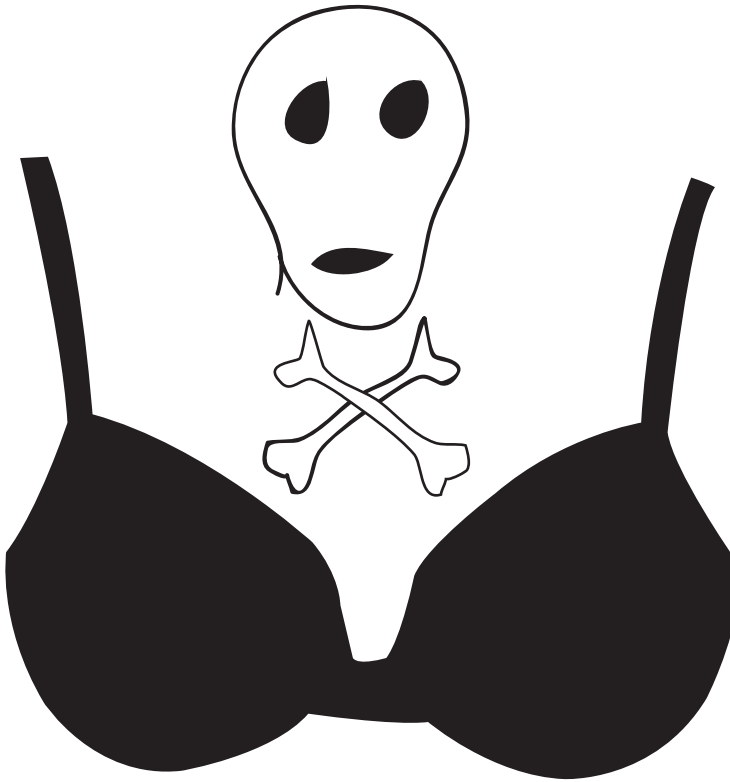

9 أيلول 2006، 6:50 مساءا
ح.ط.

هندام ... مم م م ... أمّي تدخل بعنف إلى غرفة القياس فاتحة البرادي فتتركني معرّاة واضطر إلى أن أمسك عضتيّ الناموس (صدري الصغير) لأغطّيهما وأمّي تصرخ "حنونة انظري ماذا وجدت أيضا، جربي هذه." أتذكّر السوتيانة المبطنة الأولى من هندام بوضوح، هديّة من أمّي ذات الصدر الكبير التي كانت تشعر بالذنب لأنّها لم تورثني هذه الجينات.

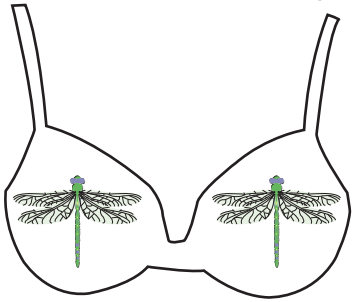

9 أيلول 2006، 7:09 مساء
ع. ح.

لدى أختي س. صدر كبير جدا.

عندما أصبحت 13، أعطتني أمّي سوتيانة من إحدى أخواتي لأرتديها وبالطبع كانت كبيرة جدا بما أنّ صدري كان ولا يزال صغيرا. قلقلت أمّي. اعتقدت أنّي لربما سأطوّر عقدة لأنّ صدري ليس كبيرا مثل أخواتي وبالتالي في عيد ميلادي الـ 15، أهدتني سوتيانة مبطّنة.

لم أرتديها في تلك الأيّام بالرغم من أنّي ألبس سوتيانة مبطنة الآن، إلاّ أنّ هذه القصّة أثرت فيّ. أنا أعتقد انّ أمّي كانت تحاول تحقيق المساواة العائليّة في شأن السوتيانة.

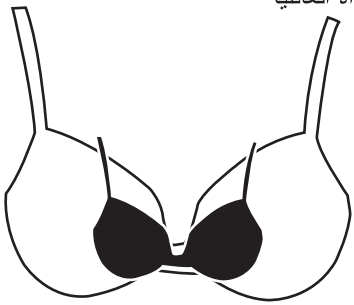

30 تشرين أوّل 2007، 10:37 مساء
س. ب.

لا أستطيع أن أتذكّر قصة سوتيانتي الأولى، ومن الواضح أنّي لم اشتريها من هذا المحل المشهور. بالرغم من ذلك، لدي قصّة لباس السباحة الأوّل بعد البلوغ – كان لونه أصفر وأخضر زيتوني برسومات بنيّة ومموّض جدا مقارنة بتلك الأيام العتيقة. وأنا أجرب في غرفة القياس مع أمّي وموظّفة المحل، قامت الموظفة بدس يدها وتحسستني وقالت: "أوه، يا لهما من ليمونتين صغيرتين." يا لحرجي الشديد الذي أضاف على حرجي الموجود أصلا لأنّ صدري لا يستحق حتّى هذا اللقب. أعرف أن هذه القصّة لا تناسب مشروعك تماما، إلاّ أنّ رسالتك استحضرت هذه القصّة إلى ذهني لأوّل مرّة من سنين وهاك هي!

23 تشرين ثاني 2007، 2:50 مساء
ر. ح.

عيد ميلاد سعيد للسوتيانة!!
أمّا بالنسبة لقصّتي عن السوتيانة، عندما أصبحت حاملا بسين، بدأ الناس بإعطائي النصائح لما يجب عليّ توقعه في مراحل الحمل. إحدى هذه النصائح هي ألاّ أخلع السوتيانة أبدا حتّى في السرير!! والتفسير هو أنّ صدري سينمو كثيرا لو خلعتها وبالتالي ارتديتها طوال الشهور التسعة ما عدا في الاستحمام و .... تعرفين ماذا (–؛

التاريخ: 20 تشرين أوّل 2007 6:54 مساء
أخضر اصفر

د. يا صديقتي، جلبت الابتسامة إلى وجهي بهذا الإيميل.
أتذكر لقطات عن امرأة هندام التي كانت تتعدّى بيديها مقتربة من صدري وأبتعد عنها وأغضب من أمّي. كنت أكره الذهاب إلى هناك. لعل سوتياناتي الأولى كانت من ماركة ترايمف. كنت أكره أيّ شئ أحصل عليه من هناك فلم تكن السوتيانة كافية الدعم عندما ألعب الرياضة. هناك أمر واحد لعله مهما، عندما رأى إخوتي سوتياناتي الأولى على سريري سمّوها طواقي وسمّوني أنا بأم طواقي من باب الإغاظة. لربما عنى هذا أن سوتياناتي الأولى التي حصلت عليها من هندام كانت كبيرة ومبطنة وبشعة. وبالتالي، لأيّ سبب أحتفظ بها؟ (-؛ . كانت تجربة هندام تجربة جسديّة مزعجة وبعيدة كل البعد عن الإيروتيكيّة والممتعة.

بمرور السنوات، تعلّمت أن أحترم صدري وألبسّه، إن كان ضروريّا، بما كان حسّاسا وغير مُقيّد. ولا يزال من الصعب العثور على سوتيانات كهذه، ولا تزال هندامات العالم مسيطرات مع العولمة والتحريريّة الحديثة. وبالتالي، ما تزلن تسرقن من البنات والنساء فرص تجارب تلبيس الصدر الأكثر متعة.

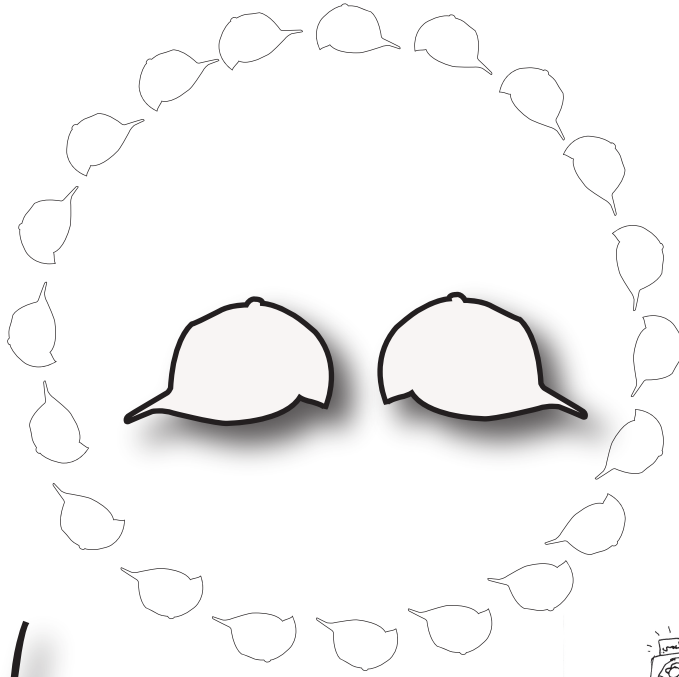

14 نيسان 2008
د.ق.

كلما أشعر بضيق أو اكتئاب أو حزن
أو بلبلة أو لا أشعر أني جميلة في يوم معين
من الأيام أرتدي هذه الـ Setyaneh السنتيانة وأشعر
أني جميلة وواثقة من نفسي.
اذا لم أشعر بالرغبة في الاعتناء بالنفس من الخارج
أو أشعر بأني لست جميلة من الخارج في
يوم معين أشعر بتحسن عندما أرتديها.
I call it a my bad day bra

شباط 2008
س. أ.

ذهبت إلى كندا للدراسة وتغيّرت خلالها وأصبحت مجنونة في اختيار ملابسي وخلعت السوتيانة. عندما عدت إلى عمّان، سرعان ما خففت من أسلوبي وتضبضبت بطبيعة الحال. وفي يوم من الأيّام، قال لي أبي: "مش لابسة سوتيانة يا س.؟" سؤالي أنا، لماذا يلاحظ أبي امرا كهذا. ارتديتها طبعا.

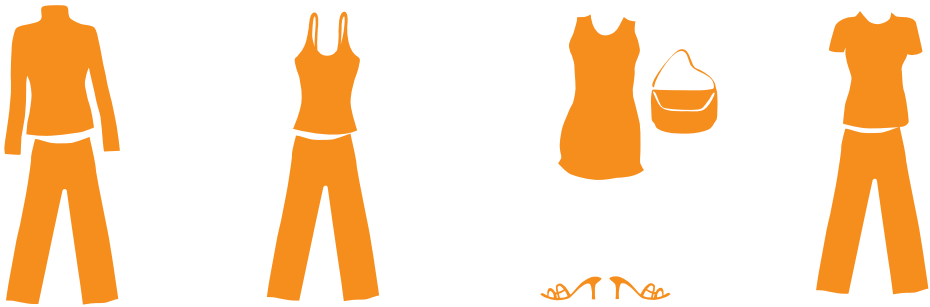

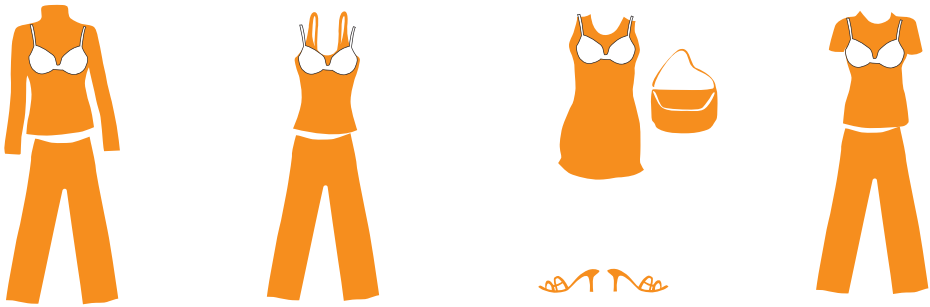

22 نيسان 2008
ر.خ.

انزعجت عندما بدأت ملاحظة النموّ الغريب في صدري، انزعجت كثيرا. وعندما استمرّا بالنموّ أكثر، بدأت التفكير بالطرق المختلفة لفلطحتهما. أصبحت أرتدي تي شيرتات ضيّقة تحت ملابسي وأشدّها إلى الأسفل بأقصى ما يمكن لأسطح صدري لأطول فترة ممكنة. استمرّ الأمر لسنة أو سنتين حتى أصبح من المستحيل احتواء هذا التضخّم وعندها أخبرت أمّي أنّي بحاجة إلى سوتيانة. ذهبنا إلى تريمف، ماركة امّي المفضّلة للسوتيانات، وتبضعنا. ولعدّة سنين بعد ذلك كنت أشتري السوتيانة ذات الطراز الكلاسيكي من ترايمف.

بعد عدّة سنوات، ولعلّها 18 سنة، صادقت شخصا متحوّل جنسيّا من أنثى إلى ذكر، ويذهب لشراء التي شيرتات الداخليّة الضيّقة للهدف ذاته. وبما أنّه لم يكن يملك المال الكافي للخضوع إلى عمليّة تغيير في القسم الأعلى من جسمه، فقد كان يرتدي التي شيرتات الضيّقة ليبعد عنه احتمال أن يراه الناس على أنّه امرأة. تذكّرت عادتي القديمة، وتأمّلت صدري مليّا، وجسدي، وفكّرت إن كانت هناك علاقة بين الحالتين. وسرعان ما فكّرت، أنا أحب صدري، وإن كان الخيار بين التي شيرت الضيّقة والسوتيانة فسأختار الثانية في أيّ يوم

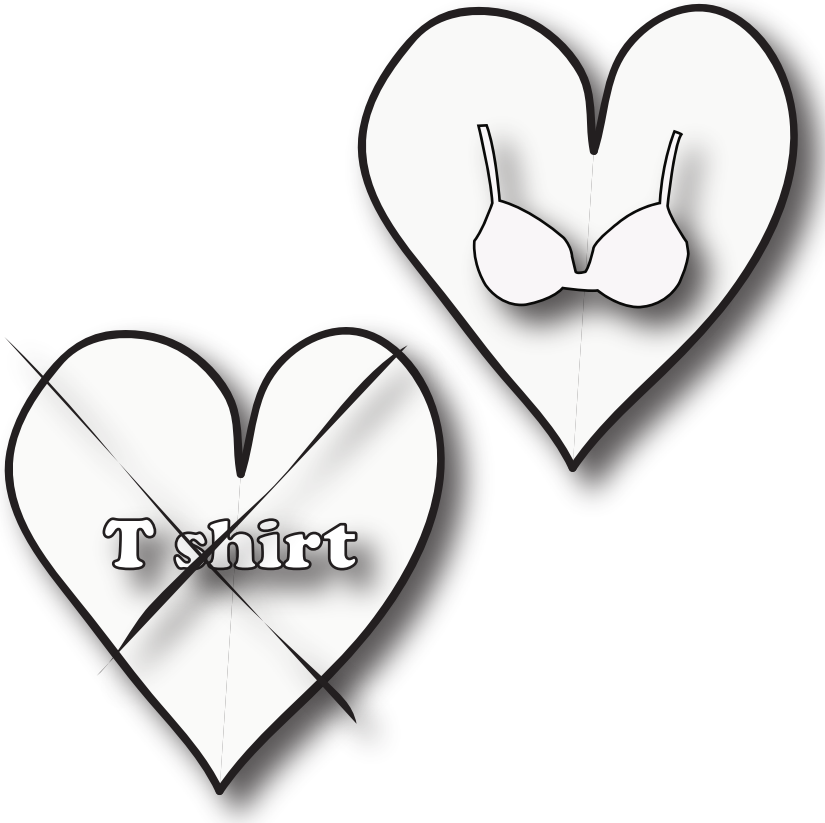

التاريخ: تشرين ثاني 8، 2007 6:37 مساء
س.ح.

أنا مبسوطة جدا أنّه لدي لحظة لأبعث لك قصّتي

أحاول أن أتذكّر قصة سوتيانتي الأولى، لا أستطيع تصوّرها، إلاّ أنّي أتذكّر أني كنت فرحة جدا لدخولي عالم المراة إن صحّ التعبير. لم أحصل على سوتيانتي الأولى من هندام، أمّي أتت لي بواحدة.

إلاّ أنّي زرت محل هندام أكثر من مرّة وفي كلّ مرة أشعر بأنّي أتعرض للمضايقة بشكل من الأشكال. شراء ملابس داخليّة، بالنسبة لي، أمر يشعرني بالإثارة بشكل عام، أستمتع بها وأتطلّع قدما لها. لو كان الأمر لي لاشتريت الملابس الداخليّة فقط حيث لا تعني الملابس لي الكثير:)

لم أفكر 'بتجربة هندام' إلاّ عندما أشار أحدهم إليها بأنّها تسبب الاضطراب (التروما). أتذكّر المرات الأخيرة التي دخلت المحل ولا تسنح لي الفرصة لأتأمل حولي بل تهجم عليّ امرأتا ن سرعان ما أدخل المحل بأسئلة عن القياس الذي أرتدي. ليست السوتيانات معروضة بالطبع وبالتالي لا يمكن للمرء أن ينظر فحسب. بطبيعة الحال، السؤال حول القياس مكروه حيث يترجم قياس 34 دد لدى بائع السوتيانة من سوتيان إلى لجام. تخرج السوتيانة بأربع بكلات بحزام محيط سماكته 3سم وكوب كامل الشكل. إن لمح هذه الشئ أي رجل سيخرج من الباب في لحظات.

وتبدأ مرحلة المفاوضات
أنا: لا أريد أربع بكلات، هل لديك واحدة ببكلتين؟
البائعة: بكلتين؟؟؟؟ مش عارفة ...
أطلب من نفسي الصبر
وتأتيني بسوتيان ناعمة ورقيقة من ماركة شانتيل والتي أعرف أنّها أغلى مما يمكنني أن أتكلفه فأذكر أنّي مقيّدة بميزانيّة محددة.
تحاول البائعة مقاومة أن تبدو على وجهها علامات الاستهزاء.
يتراوح الحديث ذهابا وإيابا وتلحق السوتيانة أخرى وتتكرر فكرة اللجام.
ينتهي السيناريو بقولي: خلاص، خلاص، مش مشكلة.
البائعة: رح تيجينا بضاعة الأسبوع الجاي.
وأعد بأن أعود في الأسبوع القادم.

أمّا عن علاقتي مع السوتيانة فلست متأكّدة، أنا لا أمانعها حقيقة، بالرغم أنّه بصراحة أن أجد قياسي أمر يوتّرني في كلّ مرّة أدخل فيها محلاً جديدا وأسأل غن كان لديهم سوتيانة بقياس يناسبني. وأعتقد أنّ هذا أدّى بي لأشعر بوعي نحو ذاتي لأنّه لطالما كان أن أجد شيئا يناسبني مشقّة وأن يكون حلوا في الوقت ذاته. الفكرة أن السوتيانات المناسبة المتوفرة بشعة لم يخدم معنويّاتي.

التايخ: السبت، 20 تشرين أوّل، 2007 12:31:44 مساء
م.س.

مرحبا ديالا،
لا أصدقك ... ضحكت عندما قرأت هذه الرسالة الإلكترونيّة. أنا لست من جماعة هندام إلا أنّ لديّ قصّة أرويها لك ولست متأكدة إن كانت مناسبة لمشروعك أم لا... قرري أنت...

قاومت الحصول على سوتيانة وأجلت ارتداءها أطول فترة ممكنة. السبب وراء ذلك أنّي لم أرغب بأن أكون "أكبر مما هو مناسب" لأن ألعب. أتذكر بوضوح البنات اللاتي توقفن عن اللعب معنا عندما ارتدين السوتيانة وأصبحن كبيرات بالعمر. وهذا كلّ ما كان يقلقني. رغبت أن أستمر بالركض بدون أن يقال لي "أنت كبيرة، ثدياك يهتزّان وما زلت تلعبين؟" هذه هي الجملة التي كانت امرأة لئيمة تقلها لنا ونحن نلعب مع الصبية في الحارة "أنت كبيرة وعيب تلعبي مع الصبيان."

اتّخذت عدة خطوات قبل ارتدائي سوتيانتي الأولى. الأولى هي الحصول على فانيلة لها شكل السوتيان ومصنوعة من القطن. ارتدتيها عاما كاملا حتى أقنعتني أختي أنّ لدى محل زهّار سوتيانات للأطفال يمكنني اللعب بها "لن أصبح امرأة إن ارتديتها." قبلت وحصلت على سوتيان قطني لونها بنفسجي وأبيض وعليها أزهار. وكنت لا أزال أخبر أصحابي أنّي لا أرتدي سوتيان وأنّ خاصتي للبنات الأطفال. ارتديتها عاما حتى انتقلت إلى سوتيانات النساء.

المهم في الموضوع أنّي كنت أقاوم الانتقال إلى كوني امرأة. سبب آخر هو تغيّر سلوك البنات اللاتي ابتدأن بارتداء السوتيانة بتوقفهن عن اللعب أوّلا وبتصرفهن كأنّهن نساء ويضعن المكياج. ولم أكن أهوى أي من ذلك. كلّ ما رغبت به هو اللعب مع الصبيان وأن يروني على أنّي لست امرأة.

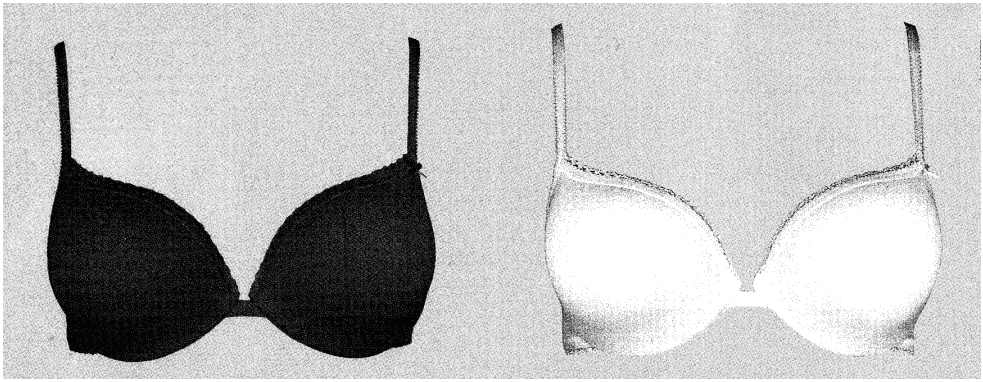

على فكرة:

بالرغم من تنوّعها وتشكّلها، إلاّ أنّ لبنة الأساس في مجموعة السوتيانات أن يكون لدى المرأة سوتيانة بيضاء وأختها السوداء وقد يضاف إليهما واحدة باللون اللحمي (المعروف بالبيج).